

فتح القدير

50 - { فبأي حديث بعده يؤمنون } أي فبأي حديث بعد القرآن يصدقون إذا لم يؤمنوا به

قرأ الجمهور { يؤمنون } بالتحية على الغيبة وقرأ ابن عامر في رواية عنه ويعقوب
بالفوقية على الخطاب .

وقد أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : { بشرر كالقصر
{ قال : كالقصر العظيم وقوله : { جمالة صفر } قال : قطع النحاس وأخرج عبد الرزاق
والفريابي وهناد وعبد بن حميد والبخاري وابن جرير وابن المنذر والحاكم وابن مردويه من
طريق عبد الرحمن بن عباس قال : سمعت ابن عباس يسأل عن قوله : { إنها ترمي بشرر كالقصر
{ قال : كنا نرفع الخشب بقدر ثلاثة أذرع أو أقل فنرفعه للشتاء فنسميه القصر قال :
وسمعه يسأل عن قوله : { جمالة صفر } قال : حبال السفن يجمع بعضها إلى بعض حتى تكون
كأوساط الرجال ولفظ البخاري : كنا نعمد إلى الخشبة ثلاثة أذرع وفوق ذلك فنرفعه للشتاء
فنسميه القصر { كأنه جمالة صفر } حبال السفن تجمع حتى تكون كأوساط الرجال وأخرج ابن
جرير وابن المنذر عنه أنه قرأ كالقصر بفتح القاف والصاد وقال قصر النخل : يعني الأعناق
وأخرج ابن مردويه عنه أيضا قال : كانت العرب في الجاهلية تقول : أقصوا لنا الحطب فيقطع
على قدر الذراع والذارعين وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم
والطبراني في الأوسط عن ابن مسعود في قوله : { ترمي بشرر كالقصر } قال : إنها ليست
كالشجر والجبار ولكنها مثل المدائن والحصون وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس
في قوله : { كالقصر } قال : هو القصر وفي قوله : { جمالة صفر } قال : الإبل وأخرج
الحاكم وصححه من طريق عكرمة قال : سأل نافع بن الأزرق ابن عباس عن قوله : { هذا يوم لا
ينطقون } { فلا تسمع إلا همسا } { وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون } و { هاؤم اقرؤوا
كتابه } فقال له : ويحك هل سألت عن هذا أحد قبلي ؟ قال لا قال : أما أنك لو كنت سألت
هلكت أليس قال ؟ { وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون } قال بلى قال : فإن لكل
مقدار يوم من هذه الأيام لونا من الألوان وأخرج ابن جرير عن ابن عباس { وإذا قيل لهم
اركعوا لا يركعون } يقول : يدعون يوم القيامة إلى السجود فلا يستطيعون من أجل أنهم لم
يكونوا يسجدون □ في الدنيا